

المتاجرة بالدين عند غلاة العلمانيين



الأحد 13 يوليو 2014 12:07 م

كتب السعيد الخميسي :

* لاتكاد تستمع إلى غلاة العلمانيين ومتطرفي اليساريين والليبراليين والاشتراكيين والشيوعيين وهم يتحدثون عن الدين , حتى تصاب بتصلب في شرايين العقل وتيبس في سير الدم في العروق وهبوط في الدورة الدموية لدرجة الدخول في حالة من الغيبوبة الفكرية التي تقف حائلا تمنعك من فهم أو إدراك مايجرى من حولك من هذيان وسفسطة لاتدرى أولها من آخرها . تجد أحدهم في الفضائيات يفتح فاه عن آخره ويتشدد بما لايفهم ويهذى بما لايعقل عن دين الله عز وجل . تجده فارغا تافها تسمع له ضجيجا ولاترى له طحينا كالطبل الأجوف بيد مجنون يزجج النائمين ويصطدم السامعين ويسئ للجالسين . وكأنى بهم وهم يجلسون على منصات صواريخ اتهامات وتشويهات أرض جو يطلقونها في صدور عباد الله من كل حذب وصوب لعلها تصيبهم في مقتل فيكفون عن المتاجرة بدين الله حسب زعمهم وعرضه للبيع في محلات المتدينين المسلمين كما يزعمون ويدعون □

* ينطلقون من قاعدة أن دين الله مقدس وأن الدنيا كلها مدنسة والسياسية منها في القلب . ولايجب خلط المقدس الذي هو الدين بالمدنس التي هي الدنيا ومن عليها حتى يبقى الدين جميلا رائعا وارفا رفاقا كالواحة الخضراء في الصحراء يهفو إليها كل عليل ويشتاق إلى ظلها كل سقيم . فمن وجهة نظرهم , بل في ملتهم واعتقادهم أن الدين يجب أن يظل حبيسا في المساجد ولايخرج منها أبدا مدى الحياة . فلامانع عندهم أن يتحدث المشايخ والعلماء والدعاة عن أحكام الحيض والنفاس ومبطلات الوضوء وأحكام الطلاق والزواج وحكم إطالة الثوب والنقاب والحية وحكم المسبحة وآداب دخول الحمام وأيهما يستحب القاعدة الأفرنجية أم البلدى في دورات المياه□□! ؟ . وإسلام الموالد وفضل اختلاط النساء بالرجال في مولد السيد البدوى الذى يحضره كثير من علماء السلطان من فصيلة اضراب فى المليان وذلك لتقوية آواصر المحبة بين كل طوائف المجتمع من نساء ورجال وشباب وفتيات . ساعتها , فأنت مسلم متحضر واع مثقف تفهم دينك فهما لاليس فيه ولاغموض ولاالتباس أمام الناس .

* اما إذا أدخلت الدين في السياسة وطالبت بتطهير العمل السياسى من الكذابين والمدلسين والمراوغين وعملاء سفارات بنى صهيون , فإنك ساعتها ستكون من الآثمين المذنبين ومن الخونة المعتدين على استقرار الوطن وسلامة أراضيه المتاجرين بالدين بسعر الجملة .!.. أما إذا تجرأت وترشحت للإنتخابات البرلمانية بأيدولوجية إسلامية فإنك إذا من المتطرفين الإرهابيين الذى يختفون وراء ستار الدين ويبيعون دين الله بالجملة والتقسيت على البسطاء الضعفاء من الناس الذين لايستطيعون حيلة ولايهتدون سبيلا . أما إذا طالبت بتطهير مناهج التعليم من كل مايسئ ويشوه عقول الصغار ومايخالف صريح العقيدة الاسلامية فإنك إذا من أنصار الدولة العثمانية التى احتلت بلاد العرب ونهبت ثرواتهم وخيراتهم .

* ثلة من اليساريين وثلة من العلمانيين ومثلهم معهم من المضحوك عليهم والمغرر بهم من بسطاء وعوام الناس يظنون بدين الله ظن السوء . يظنون أن دين الله يتركز على قاعدة دع ماله لله ومالقيصر لقيصر . وهم ذلك كما يقول الزعيم البوسنى على عزت بيجوفتش " يريدون نصرنة دين محمد " . أى فهم الاسلام بل وتحويله إلى مايشبه النصرانية التى تعتمد على الروحانيات والمواعظ الروحية ولاعلاقة لها بالحياة وشؤون الحكم والسياسة وإدارة أمور الحياة . فالدين عندهم مجرد طقوس مبهمه وشعائر غامضة ومواعظ حبيسة وسجينة خلف جدران المساجد يقولها المشايخ على استحياء . أو كما يقول " صاحب الظلال" إن الإسلام الذى يريده الأمريكان وحلفائهم في الشرق الأوسط, ليس هو الإسلام الذى يقاوم الاستعمار, وليس هو الإسلام الذى يقاوم الطغيان, ولكنه الإسلام الذى يقاوم الشيوعية, إنهم لا يريدون للإسلام أن يحكم□ إنهم يريدون إسلامًا أمريكيًا, إنهم يريدون الإسلام الذى يُستفتى في نواقض الوضوء, ولكنه لا يُستفتى في أوضاع المسلمين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمالية, إنها لمهزلة بل إنها لمأساة□ " .

* إن مصطلح " المتاجرة بالدين " أصبح سهما مسموما يطلقه هؤلاء المتربصون بدين الله على كل من يتمسك بدينه ويطالب بتنقية القوانين الوضعية من كل مايعارض شريعة الإسلام بحجة أننا جميعا مسلمون . بل يتناولون ويصفون عباد الله بأنهم يتاجرون بالدين . ولو أنهم فقهوا لعلموا أن الله عز وجل قد دل عباده المؤمنين على طريق التجارة الرابع حين قال فى سورة الصف " يأيتها الذين آمنوا على

أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم , تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون " . فطريق التجارة والربح هو طريق الله والجهاد في سبيله بالمال والنفس هو طريق النجاة من النار . فهل يقع اللوم على فئة من المجتمع أرادت أن تتاجر مع الله وتطبق شريعته على هذه الأرض . سواء أخطأت في وسائلها أم أصابت فأجرها على الله .

* أقول لهؤلاء الذين لا يكفون آذاهم عن عباد الله ويطلقون أيديهم وألسنتهم بالسوء , وينهشون في أعراض الناس كما تنهش الذئب الجائعة والوحوش الضارية في لحم الفريسة , أقول لهم إن التجارة مع الله الرحمن الرحيم أفضل وأربح من التجارة مع الشيطان الرجيم . التجارة مع الله أفضل من التجارة بالخمور والمخدرات والمسكرات التي تهدم المجتمع . إن التجارة مع الله أفضل وأربح من التجارة في الأموال الحرام التي توزع في كباريات نصف الليل تحت السيقان العارية والأجساد البالية والعورات المكشوفة والرؤوس المفضوحة . التجارة مع الله أفضل وأربح من تجارة النساء مع سماسرة الدعارة ووكلاء الشيطان في الشقق المفروشة ساعة يرخي الليل سدوله ويحل المساء وينتشر البلاء ويسود البغاء .

* إن التجارة مع الله أيها المهوسون المتبحجون الكاذبون خير من التجارة بصور العاريات الكاسيات في صدر صحفكم الباهتة الصفراء لإثارة الشهوات ونشر الموبقات وتعميم المنكرات, أنتم تتاجرون مع الشيطان من أجل إفساد المجتمع وتلويثه وتلغيمة وتفجيره أخلاقيا وقيميا وسلوكيا , فانتم عبيد لمن يدفع لكم , وأنتم خدام لمن يمن عليكم , وأنتم تلحقون أذى من يدفع لكم وما غسيل الأموال عنكم ببعيد فقد امتلأت منها بطونكم وانتفخت منها كروشكم ونبتت منها لحومكم . إن التجارة مع الله والتي تسمونها " تجارة دين " أظهر من تجارة غسيل الأموال الحرام التي امتلأت بها كروشكم المنتفخة ويطونكم المرتفعة التي ضاقت بها الشوارع ولا تصلح إلا لأن تكون علفا للدواب في الحقول والمزارع .

* أيها المتنطعون الخاسرون :

التجارة مع الله هي تجارة رابحة . أما تجارتكم مع الشيطان فهي تجارة خاسرة . التجارة مع دين الله شرف . وتجارتكم مع الشيطان سرف . التجارة مع دين الله طهارة . وتجارتكم مع جنود إبليس خسارة . التجارة مع شرع الله فضيلة وتجارتكم مع شرع إبليس رذيلة . التجارة مع القيم والأخلاق تجارة مع الفضيلة, أما تجارتكم مع صور العاريات الكاسيات تجارة مع الرذيلة!!!! التجارة مع تطبيق شرع الله عزة وكرامة , أما تجارتكم لتطبيق هوس المهوسيين وخيبة الخائبين على المجتمع صدمة بل طامة!!!! . التجارة مع الله لإصلاح الدنيا بالدين شرف لاندعيه وتجارتكم لإفساد الدنيا بالتضليل بحر نجس فاشربوا منه والغوا فيه!!!!!! ؟.

* كلمة أخيرة أقولها لكم جميعا :

* لوقام اليساريون والعلمانيون والشيوعيون والاشتراكيون والقوميون وأيدهم المتنطعون المتففقون المتشدقون ومثلهم معهم من رواد المقاهي والكباريات والمراقص ونواحي الرذيلة ومراكز البغاء وبيوت الفحشاء في صعيد واحد ثم أرادوا أن ينقصوا من قدر الإسلام وقيم الإسلام ومكانة الإسلام فلن ينقصوا من قدر الإسلام شيئا إلا كما ينقص المحيط إذا أدخل البحر فأريحوا أنفسكم وكفوا أيديكم وألسنتكم عن عباد الله وعن دين الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين . فالله ناصر دينه ولو كره الكارهون . لقد حارب الإسلام من قبل من هو أشد منكم قوة وأكثر جمعا , لكنهم خابوا وخسروا الدنيا والآخرة , وبقي الإسلام رغم كيد الأعداء كالنسر فوق القمة السماء . والله من وراء القصد والنية . وإن كان من صواب فيما قلت فمن الله . وإن كان من خطأ فمن نفسي والشيطان .